المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين معلم الإنسانية ومنقذ البشرية وبعد : فإن عملية التعليم تُعدّ من الأعمال التي تحتاج إلى جهود عظيمة ومضنية ، لما يقوم به المعلم من جهد كبير مع أناس لهم ميول واتجاهات وقدرات مختلفة ، ولقد ازدادت العملية التعليمية تطوراً في العصر الحاضر مع التقدم التكنولوجي، والانفجار المعرفي ، وظهور التقنيات الحديثة ، ولابد للمعلم من مواكبة الحدث ، والتقدم العلمي المعاصر، وربط الحاضر بالماضي لإبراز الجذور الإسلامية للطرائق التي ظهرت في عصرنا الحاضر. لذا أصبح تحديد المنهج النبوي في التعليم أمراً مهماً وضرورياً ولاسيما أن النبي ﷺ استطاع أن يُربي جيلاً عظيماً قاد البشرية جميعها إلى طريق الأمن والاستقرار بعد أن كانت في تيه وضلال وانحراف ، وأخرجها من الظلام إلى النور . ولقد حدد النبي ﷺ مهمته الأساسية في قوله : " إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا" [(١)] . وصدق الصحابي الجليل مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ إذ قَالَ عن النبي ﷺ: بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ [(٢)] . والقرآن الكريم ذكر هذه المهمة بصراحة فقال سبحانه : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة:٢). لذا فقد هدف هذا البحث إلى تحديد منهج النبي ﷺ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم، وذلك لبيان أهمية السنة النبوية والتي تمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع ، ولحاجة الأمة في هذا الزمان لمعرفة الطرائق التي ربى النبي ﷺ الجيل الأول الذي قاد العالم، وتطبيق هذه الطرائق في حياتنا لتحقيق أفضل طرق التعلم، وليتخذها كل معلم قدوة له فينوع في أساليبه ولا يقتصر على الأساليب التقليدية التي تتصف بالجمود والركود. انطلاقاً من هذه الأهداف كان هذا البحث مسلطاً الضوء على المنهج النبوي في التعليم.

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتنقي عن الدراسات المشابهة لفحوى هذه الدراسة وجدت الدراسات التالية :

١. طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة ، عبد الرحمن صالح عبد الله .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة وأهمية كل طريقة .

٢. طرائق النبيﷺ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم ، أحمد محمد العليمي .

وقد هدفت إلى بيان طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم وذكر منها التعليم بالتدرج والتدريب العملي والتعليم بالقدوة وغيرها .

٣. المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره على المجتمع الإسلامي ، د. محمد مصلح الزعبي .

وقد ركز فيه الباحث على صفات النبي ﷺ التعليمية والتربوية ، إضافة إلى بيان بعض الأساليب التي استعملها في التعليم ، وأثرها على المجتمع الإسلامي .

ومما تميزت به هذه الدراسة :

١. الفصل والتمييز الدقيق بين الطرائق والأساليب فقد خصصت المبحث الأول بالطرائق النبوية في التعليم ، وبينت الفرق بينها وبين الأساليب والتي لم يفرق بينها كثير ممن كتب في هذا المجال .

٢. أفردت المبحث الثاني لأساليب جذب الانتباه ، وهذه لم أجد من استقصاها من سنة النبي ﷺ في مبحث مستقل يختلف عن الطرائق والأساليب بل كل من كتب في هذا الموضوع دمج بينها وبين الطرائق من غير مراعاة للفارق .

٣. استخلاص مميزات طرائق النبي ﷺ في التعليم وأهميتها .

٤. توضيح أصل الطرائق الحديثة والمعاصرة وعلاقتها بطرائق النبي ﷺ .

خطة البحث : قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى مبحثين :

المبحث الأول : تنويع طرائق التعليم ، وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : التعليم بالقصة . المطلب الثاني : التعليم بضرب الأمثلة .

المطلب الثالث : التعليم بالقدوة . المطلب الرابع : التعليم بالفعل .

المطلب الخامس : التعليم بالمحاضرة والوعظ .المطلب السادس : التعليم بالحوار والمناقشة . المطلب السابع : التعليم بالمسابقات . المطلب الثامن : التعليم مع مراعاة الفروق الفردية

المبحث الثاني: أساليب جذب الانتباه ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : أساليب تشويق بصرية تسبق العملية التعليمية . المطلب الثاني : استخدام حركات الجسد ونبرات الصوت . المطلب الثالث : الوسائل التعليمية .المطلب الرابع : التكرار . المطلب الخامس : استخدام المصطلحات .وخاتمة نسأل الله حسنها . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول : تنويع طرائق التعليم .

المقصود بطرائق التعليم: جميع أوجه النشاط الموجه الذي يقوم به المدرس بُغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التغيير المنشود في سلوكهم ، وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات، والمعارف، والمهارات، والعادات، والاتجاهات، والميول والقيم المرغوبة[٣]. وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم ، تساعده في تحقيق الأهداف التعليمية ، وهي تضم عديداً من الأنشطة والأساليب المختلفة [٤] .

وهذه الطرق تختلف عن أساليب التعليم فأسلوب التعليم : نمط التدريس الذي يُفضله معلم ما ، ويُفضل تناوله على صورة مداخل ثنائية التشعب ، مثل أسلوب التدريس المباشر مقابل أسلوب التدريس غير المباشر ، وأسلوب التدريس السلطوي ، مقابل أسلوب التدريس الديمقراطي ، والحماسي مقابل الفتور .[٥] ويكون نمطاً مميزاً لسلوك المعلم في التدريس .[٦]

والفرق بين طريقة التعليم وأسلوب التعليم ، أن طريقة التعليم استراتيجية متكاملة بينما الأسلوب نمط وجزءٌ من هذه الاستراتيجية ، فالأساليب إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين ، فقد تكون طريقة المناقشة واحدة ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأسئلة والأجوبة ن أو اعداد تقارير لمناقشتها . (٧)

وبين العلماء ضرورة تنوع طرق التعليم، والإتيان بالجديد، منها حفاظاً على مستوى مرتفع من الدافعية، وإبعاداً للملل، ومراعاة للفروق الفردية[٨] . والتنويع في طرائق التدريس من العوامل التي تُمكّن المعلم من تحقيق أهدافه وتهيء له أسباب النجاح في عمله ، وتحقيق الأهداف المختلفة يتطلب طرائق متباينة وأساليب منوعة وكل فئة من

الناس تتطلب طريقة تلائم مستواها وقدراتها وبقدر مايكون المعلم عارفاً بحاجات تلاميذه وبخبراتهم السابقة يكون نجاحه في اختيار الطريقة الملائمة لهذه الحاجات والخبرات والتي ترضى طموحاتهم وميولهم. مما يجعل التعليم أكثر تشويقاً و أكثر قبولاً إلى النفوس ، ولقد اختار النبي عليه الصلاة والسلام في تعليمه أفضل الطرق، وكان ينوع لهم في الطرائق إبعاداً للملل والرتابة، ومراعاة للفروق الفردية ، ومن هذه الطرق ما سنبينه في المطالب الاتية:

المطلب الأول : التعليم بالقصة .

التعليم عن طريق سرد القصص يعتبر من أبرز الطرق التعليمية التي استعملها الرسول ﷺ لما لها من أثر واضح فى التوجيه والتربية وإيصال المفاهيم، وقد استخدم الرسول ﷺ القصص لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية، وزرع الأخلاق الفاضلة في نفوس أصحابه والمؤمنين[٩] . قال المناوي في حديث: " حَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ" [١٠] أي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم، ونحو ذلك مما اتضح معناه، فإن في ذلك عبرة لأولي الأبصار[١١]. ولقد ذخرت السنة النبوية بالكثير من النصوص ذات الطابع القصصى لترشد الناس نحو مبادئ الدين وتعاليمه السامية، متعاونة فى هذا مع وسائل الدعوة الأخرى فى إيجاد الفرد الصالح والمجتمع السليم ، وكانت القصة النبوية تمتد إلى الماضي، أو تستشرف المستقبل، فمن أمثلة القصة التي تمتد إلى الماضي :

ماروي في الصحيحين عن أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفِتْيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ »[١٢].

ورواه النسائي بلفظ : " أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَيَقُولُ

لِرَسُولِه: خُذْ مَا تَيَسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ ، وَتَجَاوَزْ ؛ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ، وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ : خُذْ مَا تَيَسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ ، وَتَجَاوَزْ ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : نحن أحقُّ بذلك، قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ"[١٣]. فأراد الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث أن يعلم الناس فضيلة الرفق بالناس ومساعدتهم، فاستخدم في ذلك قصة من قصص الأمم الماضية .

ورغّب بالرحمة بالحيوان مستخدماً قصة في ذلك : فعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: "بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ "،قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ:وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ:" فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ "[١٤].

وفي بيانه فضيلة بر الوالدين ، والعفة عن الزنا ، وفضل الأمانة قصّ على أصحابه قصة أصحاب الغار الثلاثة المشهورة التي رواها عبدالله بن عُمر بن الخطّاب رضي الله عنْهُما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : " انطلق ثلاثةُ رهْطٍ ممَّن كان قبلكم، حتَّى أوَوا المبيتَ إلى غارٍ فدخلوه، فانحدرتْ صخرةٌ من الجبل فسدَّت عليهم الغار، فقالوا: إنَّه لا يُنجيكم من هذه الصَّخرة إلاَّ أن تدعوا الله بصالِح أعمالكم .. الحديث .[١٥]

ومن أمثلة القصة التي تستشرف المستقبل:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْلِصُ[١٦] رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلا ، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَكَ

كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ ؟ فَبُهِتَ الرَّجُلُ، قَالَ : لا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : بَلَى ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، وَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَتَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَيَقُولُ : احْضُرْ وَزْنَكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لا تُظْلَمُ . قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كَفَّةٍ ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ. قَالَ : فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ "[١٧] . ففي هذه القصة يحكي عليه الصلاة والسلام عن رجل موحد كثرت سيئاته، لكن بفضل الله ورحمته ثقلت كفة حسناته بفضل شهادة التوحيد .

وحذر من الغلول ([١٨]) مخبراً بقصة تجري يوم القيامة: عن أبي هريرة ﷺ قال: قام فينا النبي ﷺ، فذكر الغلول، فعظمه، وعظم أمره، قال: لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ.. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ [١٩]، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ .. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ .. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ .. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ .. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ [٢٠]، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ" [٢١]. قال النووي: " هذا تصريح بغلظ تحريم الغلول " [٢٢] .

ويدخل في معنى الغلول كل من يأخذ من بيت مال المسلمين دون إذن ولي الأمر، لذا كانت مسؤولية الملكية العامة تقع على ولي الأمر والمسلمين جميعاً ، لأن منفعتها

تعود على الناس كافة ولقد فرض الله عليهم حمايتها ويدخل ذلك في نطاق المسئولية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل العلماء والمعلمين.

وفي الآونة الأخيرة كثرت صور الاعتداءات على الملكية العامة والمال العام لأسباب شتى من بينها : ضعف القيم الإيمانية والأخلاقية لدى العاملين عليه والمتعاملين به وما نجم عن ذلك من الفساد الاجتماعي والاقتصادي ، وعلت صيحات تستغيث بضرورة حماية المال العام من السارقين والمختلسين ، والغلولين والنصّابين والمرتشين وممن يأكلون أموال الناس بالباطل ويبغونها عوجاً ، ومن المتربحين من الوظائف العامة وممن يتلفون ويسرقون ويبذرون ويضيعون المال والوقت وممن يستغلون المال العام لمنافعهم ومآربهم الشخصية والحزبية من دون الناس جميعاً لأنهم سببوا أضراراً جسيمة بالناس وبالمجتمع وبالأمة الإسلامية .

ويدخل الغلول كذلك في العملية التعليمة بعدة صور منها :

ـ بيع الامتحانات أو المعلومات السريّة نظير دراهم معدودات مسبباً بذلك ضرراً بالآخرين.

. إهمال المعلم في تعليمه حتى يضطر التلاميذ والطلاب لأخذ دروس خصوصية عنده فهذا من أخطر صور خيانة الأمانة . (٢٣)

. الهدايا التي تُعطى للمعلمين والمدراء ومن في حكمهم بصفة عامة تعتبر غلولاً ، ونوع من أنواع الخيانة ، ولقد نهى رسول الله ﷺعن هدايا العمّال بأحاديث كثيرة منها ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» "(٢٤)

المطلب الثاني : التعليم بضرب الأمثلة .

يُعد أسلوب ضرب المثل أحد الأساليب الإقناعية التي استخدمها القرآن الكريم والرسول ﷺ في بيان الحقائق التي يهتدي بها الناس، وفي إقامة الحجة على من ضل عن الهدف الذي يرمي إليه القرآن والسنة، وهو تحقيق العبودية لله وحده .[٢٥]

ومن أبرز مميزات الطريقة النبوية في ضرب الأمثال أنها كثيرة في كتب الحديث ، كما أنها كشفت الحقائق المجهولة بصورة واضحة وكأن الناس يرونها رأي العين ، وصورها رسول الله ﷺ في صورة محسوسة لاقناع المستمعين دون أي مجال للشك ، وحتى تكون مجدية لجأ ﷺ إلى البيئة أحياناً لتقريب المعنى إلى العقول .

ومن نماذج ضرب الأمثلة في السنة :عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ " [٢٦] . فالنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث يُشبه حال الهدي الذي جاء به بحال الغيث الذي ينزل على الأرض، لكن الأرض على ثلاثة أنواع، وكل نوع يقابله فئة من الناس: فالفئة الأولى: فئة الأرض التي تتقبل الماء، فتروي ظمأها، وتنبت العشب

والكلأ، وهذا حال من ينتفع بهدي النبي عليه الصلاة والسلام، ويعلم الناس هذا الهدي ، والفئة الثانية: فئة الأرض التي تحفظ الماء لكي يرده العطشون، وهذا حال من بلغ العلم إلى الاخرين ، وأما الفئة الثالثة: فهي فئة الأرض التي لا تحفظ الماء ولا تشربه، وهذا حال من لم ينتفع بهديه ﷺ،ولم يبلغه الناس[٢٧].

ومن أمثلته: المثال الذي ضربه للتشجيع على حفظ القرآن، وقراءته ، وتطبيقه، والتحذير من نسيانه .عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ [٢٨] إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ"[٢٩] .

قال في مشكاة المصابيح: " شبه درس القرآن، واستمرار تلاوته، بربط البعير الذي يخشى منه الشراد والهروب، فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ "[٣٠] .

ومن أمثلته: الأمثلة التي ضربها لأنواع الناس حسب قراءتهم للقرآن أو عدمها: عن أبي موسى الأشعري ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ [٣١]، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَارِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا" [٣٢] . فحال الناس في قراءة القرآن على ثلاثة أنواع: الأول: المؤمن الذي يقرأ القرآن: مثله كمثل الأترجة، لها رائحة طيبة، وطعم طيب، ومنظر حسن ، والثاني: المؤمن الذي لا يقرأ القرآن: مثله كمثل التمر، ليس له رائحة، لكن طعمه طيب، والثالث: المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظل ذي الطعم المر.

المطلب الثالث : التعليم بالقدوة .

تعريفها: هي طريقة في التعليم تقوم على كون المعلم أنموذجاً ومثلاً يُقتدى به من قبل المتعلمين، والقدوة هي: " نماذج بشرية متكاملة، تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة، السلوكية، والانفعالية، والعلمية، والاجتماعية "[٣٣] .

وتتبع وظيفة القدوة من أمرين :الأمر الأول: يُقدم بعض الأشخاص ممن توفر فيهم صفات معينة نماذج كاملة بالنسبة إلى المتعلم، وهذا التقديم يدفع المتعلم إلى نمذجة سلوكه وفقاً له، فالمتعلم يتعلم الكثير من أنماط السلوك، أو العادات، أو المهارات، عن طريق ملاحظة من حوله في الصغر من أفراد أسرته، ثم فيما بعد من المعلمين والزملاء والأقران [٣٤].

الأمر الثاني: عقَدي وهو خاص بالنبي ﷺ، فالله طلب من المؤمنين الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام **فقال:** ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (لأحزاب: ٢١)، فالمؤمن يقتدي بالرسول ﷺ لما في ذلك من دليل على حبه لله، ورجاه للنجاة يوم القيامة [٣٥] . قال ابن كثير في تفسيره: " هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله، وأفعاله، وأحواله " [٣٦] .

ومن مميزات هذه الطريقة النبوية أنه ﷺ أعظم درجات القدوة البشرية في أقواله وأفعاله والمطابقة بينهما ، وكان عليه الصلاة والسلام ترجمة حية لتعاليم القرآن وآدابه .

ومن أمثلة التعليم بالقدوة الحسنة في سنة رسول الله ﷺ: ماروي عن عثمان بن عفانﷺ أن النبي ﷺ قال : " منْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه" [٣٧] . فهنا حثّ النبي ﷺ على الاقتداء به

وحفَّز عليه بذكر ثواب من اقتدى بوضوئه ، وكان الصحابة يؤكدون على ضرورة الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فعن عمرو بن دينار قال: سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي عُمْرَةٍ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ " : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، فَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [٣٨].

ويتضح لنا اقتداء الصحابة بالرسول ﷺ في كل ناحية من النواحي الدنيوية منها، والدينية فهذا أنس ﷺ يحب الدُبّاء لأن الرسول ﷺ يحبه ، فعنه ﷺ:"أَنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ،وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ[٣٩]، قَالَ أَنَسٌ:"فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ " [٤٠]. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " فيه الحرص على التشبه بأهل الخير، والاقتداء بهم في المطاعم وغيرها، وفيه فضيلة ظاهرة لأنس لاقتفائه أثر النبي ﷺ حتى في الأشياء الجِبلِّية، وكان يأخذ نفسه بإتباعه فيها، رضي الله عنه " [٤١] .

وفي الناحية الدينية يتبدى اقتداء الصحابة رضوان الله عليهم بالنبي ﷺ بشكل واضح.

فلما صام الوصال، صاموا مثله حتى نهاهم: عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " لَا تُوَاصِلُوا ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى ، أَوْ إِنِّي أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى" [٤٢] .

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يُعنف من لم يقتد به : فقال للرهط الذين استقلُّوا عبادته بالنسبة لهم، وهموا بأمور لم يفعلها:" مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" [٤٣]. فالاقتداء به يحقق حبّ الله للمقتدي، وعكسه خروج عن شرع الله.

المطلب الرابع: التعليم بالفعل .

وهي من أجود طرق التعليم وأحسنها ، إذ إنها تثبت المعلومة في الأذهان ، و تثير مزيداً من الانتباه لحركات المعلم، مما يجذب المتعلم، ويزيده انتباهاً .

كما أنها تساعد على إيضاح المعلومات، خصوصاً في بعض الأعمال التي لا يُكتفى بالعرض النظري فيها، مما يعطي فاعلية أكبر في التعلم، وتساعد على الربط بين الحركة والشرح، كما أنها تساعد على انتقال أثر التعلم [٤٤].

قال الحافظ ابن حجر: " التعليم بالفعل أوضح من القول"[٤٥] .

ومن مميزات هذه الطريقة النبوية أن فائدتها تعم السائل وغيره ، وتكسب الفرد المهارات والمعارف اللازمة ويقوم بتعديلها بناءً على ممارسته الذاتية ، وتساعد على ترسيخ المعرف والقيم في نفس الإنسان .

ومن أمثلة التعليم بالفعل في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام: أنه ﷺ كان يُعلم الناس من خلال فعله وتصرفاته، في الأمور التي تحتاج إلى مزيد من الشرح، ولا يكتفى فيها بالشرح النظري، فمثلاً من تتبع أحاديث الصلاة والحج نرى أن أغلبها وصف لفعله عليه الصلاة والسلام، وذلك لأن الصلاة ، والحج لا بد فيهما من شرح لكثير من الأفعال، مما يساعد على حفظها، وتطبيقها، كما فعلها النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد نبه ﷺ إلى أهمية فعله في تعليم الصلاة فقال:"صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"[٤٦]، وقال في تعليمه الحج : " لِتَأْخُذُوا عني مَنَاسِكَكُمْ" [٤٧] . قال الإمام النووي رحمه الله : " خذوا مناسككم " تقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي، من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته، وهي مناسككم، فخذوها عني، واقبلوها، واحفظوها،

واعملوا بها، وعلموها الناس "[٤٨] .

ومما يدل على قصده ﷺ تعليم الحج بفعله : ماروي عن جابر ﷺ قال: طاف رسول الله ﷺ بالْبَيْتِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِحْجَنِهِ لِأَنْ يَرَاهُ النَّاسُ وَلِيُشْرِفَ وَلِيَسْأَلُوهُ فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ [٤٩] .

وعلم الصحابة الصلاة وهو واقف على منبره ليراه القريب والبعيد: روى عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه قال : ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَاءَهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ رَفَعَ فَنَزَلَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي" [٥٠] .

ومن ذلك: تعليمه المصلي ما يفعل إذا عرضت له نخامة في صلاته:عن أنس بن مالك ﷺ:أن رسول الله ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ:"إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ " أَوْ"إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ"،ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ:"أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا"[٥١] .

ولما لم يعرف عمار بن ياسر ﷺ كيفية التيمم مثله له بفعله : عن سعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزَى ،عن أبيه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبْ الْمَاءَ فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا "، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ [٥٢]

المطلب الخامس : أسلوب المحاضرة والوعظ .

وهي طريقة تعتمد على إلقاء المعلم للمعلومات، ويتلقى المتعلم المادة بالإصغاء والاستماع، لكن مما يشار إليه أن من مميزات هذه الطريقة النبوية أن رسول الله ﷺ كان لا يترك المتعلم سامعاً متلقياً فقط، بل كان عليه الصلاة والسلام يمزج عدة مؤثرات في الموضوع الواحد إيعاداً للسآمة والملل .

ومن أمثلة ذلك: حديث خطبة الوداع، حيث بدأ عليه الصلاة والسلام بأسلوب المحاضرة، ثم عقبه بأسلوب الحوار، ثم السكوت المثير، ثم التكرار : فعن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:" الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ،أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟" قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ:" أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟" قُلْنَا: بَلَى،قَالَ:" فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟" قُلْنَا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ،قَالَ:" أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟" قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:"فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟" قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ:" أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟" قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:" فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ – قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ– وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ" فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ قَالَ:"أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ"مَرَّتَيْنِ(٥٣) .

ومما يميز إلقائه ﷺ التأني في كلامه، وعدم الكثرة : فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ألا يُعْجِبُكَ أبو فُلَانٍ جاء فَجَلَسَ إلى جَانِبِ حُجْرَتِي يحدث عن رسول اللَّهِ ﷺ

يُسْمِعُنِي ذلك ،وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قبل أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عليه إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يَكُنْ يَسْرُدُ الحديث كَسَرْدِكُمْ" [٥٤]. قال المناوي: منه أخذ أن على المُدرس أن لا يسرد الكلام سرداً، بل يرتله، ويزينه، ويتمهل، ليتفكر فيه هو وسامعه، وإذا فرغ من مسألة أو فصل سكت قليلا، ليتكلم من في نفسه شيء[٥٥] . إن هذه المثيرات كفيلة بإبعاد ما يتصور من سلبية المحاضرة وإبعاداً عن جعل المتعلم الطرف المتلقي فحسب عن طريق مشاركته في استخراج المعلومة منه لتكون أدعى للفهم والاستيعاب .

المطلب السادس : الحوار والمناقشة .

من الطُرق التي ترتكز على كل من المعلم والمتعلم ، وتقوم في جوهرها على الحوار الذي ينمي روح التعاون ، وتدرب على مهارات الإلقاء ، والاستماع ، والتفكير، واحترام آراء الآخرين ، والجرأة في إبداء الرأي ، كما أنها تحفز الذاكرة وتساعدها على استرجاع المعلومات وتثبيتها .

ومن مميزات هذه الطريقة النبوية أنه ﷺ كان يدرب أصحابه على مهارات الاستماع والتحدث والتفكير واحترام آراء الآخرين ، والجرأة في إبداء الرأي وتصحيح الأخطاء ، كما أنها تنمي روح التعاون والقدرة على التكيف مع الآخرين.

وقد انتشر التعليم بالطريقة الحوارية في حديثه ﷺ ، متضمناً معاني وأهدافاً تربوية متعددة، وكانت غالبية الحوارات تُبتدأ بسؤال منه عليه الصلاة والسلام ، وقد تنوع الغرض من الحوار في أسلوب النبي ﷺ فتارة يكون لأجل الإقناع ، وتارة لكسب معرفة جديدة ، وتارة لتصحيح المفاهيم الخاطئة ، وتارة لأجل إثارة الانتباه والتشويق لمعرفة الإجابة.

فمن أمثلة الحوار للإقناع :عن أبي أمامة ﷺ أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّه ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْه ، فَزَجروه ، قالُوا :مه مه، فقَالَ :" ادْنُهْ "، فَدَنَا منْهُ قَرِيبًا ، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ " أَتُحبُّهُ لأُمِّكَ ؟ "،قَالَ :لَا وَاللَّه ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ ،قَالَ :"وَلَا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ "، قَالَ :" أَفَتُحبُّهُ لابْنَتِكَ ؟"،قَالَ: لَا وَاللَّه يَا رَسُولَ اللَّه، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ :"وَلَا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ، قَالَ: أَفَتُحبُّهُ لأُخْتِكَ؟ "، قَالَ :لَا وَاللَّه ،جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ ، قَالَ : أَفَتُحبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ "، قَالَ:لَا وَاللَّه ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ ، قَالَ :" وَلَا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ،قَالَ :أَفَتُحبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ "، قَالَ: لَا وَاللَّه ،جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ ،قَالَ :" وَلَا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ،قَالَ :فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْه ، وَقَالَ :"اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ ،وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ،وَحَصِّنْ فَرْجَهُ "، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. (٥٦). ففي هذا الحوار بين النبي ﷺ للشاب قبح الزنى نتيجة لما بدأ به النبي عليه الصلاة والسلام من مقدمات منطقية مقنعة .

ومن ذلك: حواره مع الأعرابي الذي شك في امرأته لما ولدت غلاماً أسود اللون : فعن أبي هريرة ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ. فَقَالَ " هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ". قَالَ نَعَمْ. قَالَ " مَا أَلْوَانُهَا ". قَالَ حُمْرٌ. قَالَ " فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ". قَالَ نَعَمْ. قَالَ " فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ ". قَالَ أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ. قَالَ " فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ ". (٥٧) .

ومن أمثلة الحوار لأجل اكتساب معرفة جديدة :عندما أراد ﷺ تعليم أصحابه معنى الغيبة في حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟" قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: " ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ "، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ :"إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ "(٥٨) .

ومن أمثلة الحوار لأجل تصحيح المفاهيم عندما حاورهم ﷺ في بيان معنى المفلس، وصحح مفهومه الذي في أذهانهم :عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:"أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ " ؟ قَالُـــــوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ . فَقَالَ : " إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَـــــتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ " (٥٩) .

ومن أمثلة الحوار لأجل إثارة الانتباه والتشويق لمعرفة الإجابة ، وتهيئة النفوس للحفظ والتطبيق :

عَن أَبِي هريرة ﷺ ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ "قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ:" إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ،وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ (٦٠)" (٦١).

ففي هذا الحديث ابتدأ النبي ﷺ باستثارتهم باستخدام أداة الاستفتاح "ألا"، ونرى استثارة الصحابة واستعدادهم من خلال قولهم: " بلى يا رسول الله "، ثم ختم إجابته بتحفيز آخر" فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ " لتشجيعهم وحثهم على فعل ماقاله . قال ابن عبد البر:"وفيه من العلم طرح المسألة على المتكلم، وابتداؤه بالفائدة، وعرضها على من يرجو حفظها وحملها(٦٢) ".

المطلب السابع : التعليم بالتسابق في فعل الخير .

وهي عبارة عن نشاط يوجه إليه المعلم بهدف الاستزادة من المعرفة وتعويدهم الاطلاع والبحث [٦٣] ، وهي من الأساليب التي تساهم في النهوض بمستوى المتعلم ، وتحقق المتعة والراحة لهم في عملية التعليم ،وينمي لديهم كثيراً من المهارات ، ويزرع لديهم روح المحبة والتعاون والمنافسة.

ومن مميزاتها كذلك أنها تشجع على التنافس والتسابق في طلب العلم ، وتحفز المتعلم برصد الجوائز للمتنافسين والمتمثلة في الأجر العظيم تارة ، والخيرية تارة أخرة ، والجنة تارة ثالثة .

ومن أمثلة هذه الطريقة : حثّ النبي ﷺ أصحابه على التنافس والتسابق في حفظ القرآن الكريم ، فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، وَنَحْنُ فِي الصُّفَّة، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ [٦٤]، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ [٦٥] فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ [٦٦]، فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه ، نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ:" أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ،خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ،وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ،وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ؟"[٦٧]. ففي هذا الحديث الشريف فضل عظيم لقراءة كتاب الله وتعلّمه وتعليمه ، بثه النبي ﷺ بين أصحابه ليزرع فيهم التنافس والمسابقة للخير .

ومن أمثلته أيضاً : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا ؟"، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ:" فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً ؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ،قَالَ :" فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا ؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ :" فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، فَقَالَ رَسُـــــــولُ اللَّه ﷺ :" مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ

الْجَنَّةَ. " [٦٨] وفي هذا الحديث الشريف شجع النبي ﷺ على التنافس والتسابق في الخير والإكثار من الصالحات ، وحدد الجوائز للمتنافسين والمتمثلة في الأجر العظيم وهو الجنة مما أثار الدافعية للتنافس للحصول على تلك الجائزة العظيمة .

المطلب الثامن : رعاية الفروق الفردية بين المتعلمين .

إن الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق جميعاً ونثر عليهم من نعمه وهباته، جاء كل واحد منهم مختلفاً عن الآخر لا يشابهه ولا يطابقه، وقد أكد الله سبحانه هذا الاختلاف في قوله سبحانه : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (لأنعام : ١٦٥) . وهذا التفضيل قد يكون بالجسم أو بالعلم أو بطريقة التفكير أو بالأمور المادية ، قال الله تعالى حكاية عن طالوت:﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧) . لذلك حرص الإسلام على مخاطبة الناس على قدر عقولهم وعلى مقدار ما يستوعبون ويفهمون؛ فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: " مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً" [٦٩] ، وورد عن علي ﷺ " حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟" [٧٠]. ومعنى هذا الكلام كله أن الإسلام أقر بالفروق الفردية بين الأشخاص والأفراد.

وقد بوّب البخاري في كتاب العلم من صحيحه : " باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا " ثم روى بسنده إلى أنس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ:" يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ" ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ،قَالَ :" يَا مُعَاذُ "، قَالَ :لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثَلاَثًا . قَالَ:"مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟قَالَ:" إِذاً يَتَّكِلُوا" [٧١].

قال الإمام الغزالي : من وظائف المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه ، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله ، اقتداءً بسيد البشر ﷺ، فقد كان يراعي ذلك في تعليمه ووعظه ، فليبث إليه الحقيقة إذا علم أنه يستقل بفهمها [٧٢].

ومن أمثلة مراعاته ﷺ للفروق الفردية وإجابته كل واحد من أصحابه بما يناسبه وما يكون أصلح له : أنه سأل النبي ﷺ الوصية أكثر من صحابي ، فكان يوصي كل واحد بما هو أصلح له. فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِىِّ ﷺ أَوْصِنِى، قَالَ:" لاَ تَغْضَبْ "،فَرَدَّدَ مِرَاراً ،قَالَ: "لاَ تَغْضَبْ"[٧٣] .وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيَّانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ" ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ. قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "[٧٤] .

وعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ " [٧٥]. فنلاحظ كيف أوصى النبي ﷺ كل واحد بوصية تختلف عن الأخرى لمعرفته عليه الصلاة والسلام بما يُصلح كل واحد منهم وذلك بحسب تفاوتهم فيما يحتاجونه ومراعاة للفروق الفردية بينهم .

هذه جملة من طرائق النبي ﷺ في التعليم ولا شك أن هنالك طرائق معاصرة أخرى، نلخص العلاقة بينها وبين الطرائق النبوية بما يلي :

مر معنا أن طرائق التدريس يقصد بها النشاط الموجه الذي يقوم به المعلم بغية مساعدة تلاميذه على اكتساب المعلومة وتغيير السلوك . فقد ظهر ذلك واضحاً جلياً من خلال تدريس النبيﷺ وتعليمه لأصحابه رضوان الله عليهم .

وحيث إنه ليست هناك طريقة مثلى، تصلح لجميع المواقف التعليمية ، فالطريقة تختلف باختلاف الموضوع المراد تدريسه، وباختلاف عدد المتعلمين، وقدراتهم ، ومستوياتهم ، والإمكانيات المتوفرة،وغيرها فإن النبي ﷺ راعي ذلك من خلال تعليمه لأصحابه، فأحيانا يستخدم طريقة الإلقاء من خلال الشرح أو الوصف، أو العرض القصصي المطول أو القصير،وأحياناً أخرى يرى طريقة المناقشة والحوار أنسب للتعليم ،وإذا وجد أن الأمر يستدعي استخدام طرائق أخرى كضرب الأمثال أو التعليم بالممارسة العملية ، والتدريب العملي، فإنه يستخدم ذلك في الوقت المناسب ولكننا نراه دائماً وفي كل الأحوال قدوة صالحة للمتعلمين في جميع الطرائق.

والفرق بين طرائق النبي ﷺ في التدريس والطرائق التربوية المختلفة، هو أن علماء التربية فصلوا طرائق التدريس، وميزوا بينها بأسماء محدده، لم تكن هذه الطرائق على عهد الرسول ﷺ معروفة بهذه الأسماء ،كما أن بعض هذه الطرائق تطورت بتطور التقدم التكنولوجي، والتقدم العلمي ، فمثلاً : ظهرت أنماط للتعلم منها: الرّزم ، أو الحقائب التعليمية، والبطاقات، وأوراق العمل ، والتعليم بمعونة الحاسوب ، والألعاب المبرمجة ، وغيرها، كما تعددت وتنوعت أنشطة التعليم والتعلم، وأدوار الدارس والمهام التعليمية التي سيقوم بها،والإمكانيات المستخدمة والتجهيزات ،والوظائف التي يقوم بها المعلم،ودور المواد التعليمية وشكلها من كتب ومواد سمعية وبصرية ؛ مما أدى إلي تعقيد العملية التعليمية التعلمية وصعوبتها.

ومع يسر وسهولة الطرائق النبوية في التدريس، إلا أنها كانت طرائق ناجحة ، امتازت بإشراك الصحابة في التعلم ، ونمّت لديهم اتجاهات وقيم صالحة ، وأثارت تفكيرهم،وحملتهم علي التتبع، وعدم التشتت أثناء الحديث، واستنباط الأحكام، والمرونة،ومراعاة الصحة النفسية والبدنية للمتعلمين،ومناسبتها للأهداف المرسومة،

والموارد والتسهيلات المتوفرة وهذا ما اعترف به المتعلمون أنفسهم، ، فعن مُعَاوِيَةَ بن الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ إذ قَالَ عن النبي ﷺ: بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ (٧٦) .

وكما أنه على المدرس أن يختار طريقة التدريس المناسبة للمتعلمين ، ويمكنه أن يختار أكثر من طريقة في الحصة الواحدة، نجد أن النبي ﷺ كان يختارالطريقة المناسبة، وأحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الجلسة الواحدة لتعليم أصحابه.

المبحث الثاني: أساليب جذب الانتباه في التعليم .

والمراد بها الأساليب التي اتبعها النبي ﷺ لجذب الانتباه والتي استخدمها ليثير أصحابه من خلال إدخال بعض المشوقات أثناء العملية التعليمية ، ليوصل إليهم ما يريد بأفضل الطرق وأنجعها ، ويجعل ما يأتي من خلال ذلك محفوظاً لديهم راسخاً في أذهانهم، ولعله من الحكمة أن تحظى هذه الأساليب باهتمام كل معلم ، فجذب اهتمام السامعين وإثارة انتباههم أمرٌ في غاية الأهمية ، لأنَّ النجاح في هذا الأمر سيكون مقدمة لنجاح أكبر بعد ذلك في ما هو أهم وأعظم .

المطلب الأول : أساليب تشويق بصرية تسبق العملية التعليمية.

ويقصد بها الأساليب التي يلجأ إليها المعلم قبل شروعه بالتدريس لجذب انتباه المتعلمين وشدِّ انتباههم ، وهذا غالباً ما يحصل عندما يكون الأمر المراد إيصاله في غاية الأهمية.

ومن هذا القبيل حديث جبريل المشهور الذي رواه عمر بن الخطاب ﷺ ،بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ..." (٧٧) فهذا الوصف الدقيق الذي ذكره الرَّاوي عن حال القادم الغريب ، فيه إثارة للإنتباه ، بناءً على النظرِ والمشاهدةِ ، والأمور التي ذُكرت في هذا الحديث وأثارت انتباه الحاضرين هي:

ـ ظهور رجلٍ غريبٍ في ثيابٍ بيضاء ناصعةٍ ، ومظهرٍ نظيفٍ.

ـ عدم معرفة أحد بهذا الرجل ، إذ لو كان معروفاً لقيل إنه دخل دار من يعرفه وتنظَّف عنده.

ـ عدم ظهور أثر السفر عليه ، إذ لو كان مسافراً لظهر هذا في هيئته ، من حيث اتساخ الثياب ، وشعث الرأس

ـ دخوله على النبي ﷺ بطريقةٍ مخالفةٍ لما عهده الصحابة رضوان الله عليهم ، من طريقة الأعراب وما فيها من جلافة ، وجهل بأصول السؤال والخطاب . فهذه الأحوال كلها تدلُّ على أنَّ هذا الحديث قد اشتمل على مثيراتٍ كثيرةٍ دعت الرَّاوي لأن يسترسل في ذكرها بدقةٍ فائقةٍ ، بعد ذلك تصرَّف الرجل الغريب المثير تصرفاً أكثر إثارةٍ ، زاد في انفعال وتفاعل الصحابة الجالسين ، فقد اخترق الرجل الصحابة الجالسين ، وأقبل على رسول الله ﷺ ثم جلس إليه ، ثم اقترب منه كثيراً ، بأن أسند ركبتيه إلى ركبتي رسول الله ﷺ ثم وضع كفيه على فخذي نفسه ، وجلس أمام الرسول ﷺ جلسة المتأدب المتعلِّم .

ومن أمثلة هذا اللون من الأساليب أيضاً ما رواه أَبو سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺعَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ:«إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»(٧٨).

اللافت في هذا الأمر أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر ، وفي الخطبة لا يجلس الخطيب على المنبر وإنما يقف عليه وقوفاً ، ولهذا كان الجلوس فيه إثارة للانتباه ، مما جعل الرَّاوي ينقل لنا هذا الحال ويصفه.

ونظير هذا الحديث ما رواه ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ ، مُتَعَطِّفاً بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ [٧٩] حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،[٨٠]

فهذه أساليب إثارةٍ بصريةٍ سبقت الحديث ،وآتت ثمارها حيث إنَّ الصحابة قد انتبهوا لهذه الإشارات فنقلوها لنا نقلاً دقيقاً ،لما لها من تأثير كبير في جذب الانتباه .

المطلب الثاني : استخدام حركات الجسد ونبرات الصوت .

تمثل حركة الجسد شيئاً جاذباً أثناء التعليم، إذ أنها تساعد في استدعاء مزيد من الانتباه، وتعين في الشرح، وتبعد الملل عن المتعلم، مما ينتج عنه مزيد من الدافعية ، وكان عليه الصلاة والسلام في تعليمه يوظف حركات جسده، ونبرات صوته، قاصداً بذلك زيادة فاعلية التعليم، ومنبهاً بذلك على أهمية الموضوع ، ونستطيع تقسيم الحركات التي قام بها النبي ﷺ إلى حركات يقوم بها بجسده، وحركات يقوم بها على جسد المتعلم.

النوع الأول : الحركات التي كان يقوم بها بجسده ﷺ .

ومن أمثلتها : ١ـ تغير جلسته ﷺ : عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:" أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا ؟ قَالُوا :بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ،فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ"، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ[٨١].فالرسول ﷺ غير من جلسته عند قوله شهادة الزور تنبيهاً على عظم خطرها .قال النووي: "وأما قوله: فكان متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت، فجلوسه ﷺ لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحه"[٨٢].

٢ـ تحريك الوجه : عن عدي بن حاتم قال: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، قَالَ شُعْبَةُ: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلَا أَشُكُّ ، ثُمَّ قَالَ : "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ "[٨٣] . في هذا الحديث الشريف حذر النبي ﷺ أمته من النار رحمة منه وشفقة عليها، واستخدم حركة معينة وهي صرف وجهه ﷺ أثناء التعوذ منها للتحذير والتنبيه على خطرها .

٣ـ الإشارة باليد : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَهُنَا –وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ– بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وعِرْضُهُ [٨٤] .فهنا قد أشار عليه الصلاة والسلام إلى قلبه ، وللإشارة في بيان المعصوم ﷺ مقام رفيع لا يقل عن مقام اللفظ ولقد حرص الرواة جميعاً علي نقل هذا البيان كاملاً غير منقوص ، بما فيه من إشارة ،لأنهم يعلمون أن هذه الوسيلة ليست حشواً ، أو كمّا مهملاً ، بل لها دور في بناء المعنى ، وتكوين الدلالات ، وإشارة النبي ﷺ هنا إلى موقع التقوى لبيان أهميتها في قبول العمل وعدمه لذا فقد كرر الإشارة ليثير جذب السامعين إلى أهمية الأمر . قال النووي: معنى الحديث أن الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته[٨٥].

٤ـ العدُّ باليد : ويدل عليه ما رواه أبو مالك سعد بن طارق عن أبيه أنه ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ:"

قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي "وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ" فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ"[٨٦]. فهنا قرن عليه الصلاة والسلام بين العد باليد والبيان، مما يساعد على الحفظ والتذكر والتطبيق .

٥ـ قبض الأصابع وبسطها: عنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ ، فَيَقُولُ : أَنَا اللَّهُ وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا ، أَنَا الْمَلِكُ " حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ [٨٧] .فهنا جاءت حركة قبض الأصابع وبسطها لجذب الإنتباه والنظر إليه ﷺ واستحضار الموقف بتصوير حدث غيبي تصويراً شائقاً فكان لها أقوى الأثراً ليتفاعل معها المتلقي ؛ فيرسخ المعنى في القلب رسوخاً لا مزيد عليه .

النوع الثاني: الحركات التعليمية التي يشير بها على جسد المتعلم .

ومن حركات الجسد التي كان رسول الله ﷺ يستخدمها، حركات يقوم بها على جسد المتعلم أمامه، كأخذه بيده، أو غمزه بصدره، أو برجله، وهذه الحركات تزيد من انتباهه إلى ما يريده الرسول عليه الصلاة والسلام، وتزيد من تحفيزه ، ولعملية لمس المعلم تلميذه من الكتف أو الرأس أو المصافحة تأثير كبير في التقرب إلى النفوس وتقبل التوجيه والمعلومة بشكل سريع .

ومن أمثلتها: أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ ، وَمَا أَغْلَظَ فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ ،حَتَّى طَعَنَ بِأُصْبُعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: "يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ"[٨٨] .قال أبو العباس القرطبي :"هذا الطَّعن مبالغة في الحث على النظر والبحث، وألا يرجع إلى

السؤال مع التمكن من البحث والاستدلال، ليحصل على رتبة الاجتهاد، ولينال أجر من طلب فأصاب الحكم، ووافق المراد " (٨٩).

ومن ذلك: عن معاذ بن جبل ﷺ قال : أَخَذَ بِيَدِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : " يَا مُعَاذُ "، قُلْتُ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : "إِنِّي أُحِبُّكَ" ، قُلْتُ : وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ ،قَالَ:" أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاتِكَ؟ "قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: "قُلِ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ." (٩٠).

وقد تعمل هذه الحركات كمعزز إيجابي يتبعه تعزيز لفظي ومثاله : ماروي عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " أَبَا الْمُنْذِرِ أَيُّ آيَةٍ مَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ " قَالَ : قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ:" يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟" قَالَ قُلْتُ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ:" وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ" (٩١) . فهنا عزز الرسول ﷺ إجابة أُبي الصحيحة بتعزيز إيجابي، وذلك بالحركة المتمثلة بضربه على صدره أولاً ثم باللفظ المتمثل بالمدح والدعاء . قال القاضي عياض رحمه الله: " فيه تنشيط المعلم لمن يعلمه إذا رآه أصاب، وتنويهه به، وسروره بما أدركه من ذلك " (٩٢) .

وأحياناً كان يكتفي بالإشارة عن صريح العبارة ، ومن أمثلته: عن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : " فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " . وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا (٩٣) . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : قال الزين بن المنير: الإشارة لتقليلها هو للترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها. (٩٤)

المطلب الثالث : الوسائل التعليمية .

نقصد بالوسيلة التعليمية : كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم ، وتوضيح المعاني والأفكار ، أو التدريب على المهارات ، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة ، أو تنمية الاتجاهات ، وغرس القيم المرغوب فيها ، دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام ، لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً .

كما أن الوسيلة التعليمية تعين في نقل المجرد إلى محسوس، مما يُرسخ الفكرة في الذهن، وتجعل التدريس أكثر جاذبية [٩٥]. فأهمية استخدام تقنيات التعليم والتعلم في التدريس تنبثق من الفوائد الناتجة عنها وآثارها القيمة التي تخلفها في تسهيل عمليتي التعليم والتعلم، وتثبيت الأفكار، والمعلومات، وإدامتها، وتوضيح معانيها، فضلا عن إتاحة الفرصة لإشراك أكثر من حاسة واحدة [٩٦]. وقد استخدم النبي ﷺ المواد الطبيعة الموجودة في عصره كوسيلة تعليمية تحفيزية تعين في الشرح، وتستجلب الانتباه، وتساعد على حفظ الفكرة وترسيخها، فاستخدم الحجارة، والشجر، والرسم على الأرض، واستعان ببعض الحيوانات [٩٧] .

فمن أمثلة الوسائل التعليمية التي استخدمها عليه الصلاة والسلام :

١. رسمه على الأرض والتراب: عن ابن مسعود ﷺ قال: قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا يَّعاً ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ، مِن جانبِهِ الَّذِي فِي الْوسطِ وقال :" هذا الإنسان ، وهذا أَجلُه مُحيطٌ بِهِ – أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ [٩٨]، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا " [٩٩]. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : في الحديث إشارة إلى الحض على قصر الأمل والاستعداد لبغتة الأجل وعبر بالنهش وهو

لدغ ذات السم مبالغة في الإصابة والاهلاك[١٠٠]، وهذه الوسيلة التي استعملها النبي ﷺ تعد من أهم الوسائل وأكثرها نجاحاً، إذ من المسلمات لدى التربويين في الوقت الراهن أنه كلما زاد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي، زادت فرص الإدراك والفهم، كما أن المتعلم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول ، فالرسم يعد من أعلى الأساليب في التوضيح والتوجيه والإبلاغ خاصة مع قوم أُميين ، فتقع أعظم موقع في نفس السامع المشاهد وعقله ، وذلك لاشتراك البصر مع السمع في استيعاب المعنى .

٢. استخدم العصا : عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الأَمَلَ، وَالأَجَلُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ" [١٠١] . بين الحديث الشريف توظيف النبي ﷺ للعصا في عملية التعليم وذلك للتوضيح وتقريب المعنى في الأذهان ، فقام بغرس ثلاثة عصي اثنتان قريبتان والثالثة أبعد منهما مبيناً لهم بتلك الطريقة اهتمام الإنسان بالدنيا وتغافله عن الموت الذي يأتي فجأة قبل أن يحقق الإنسان ما يأمل به .

٣. استخدام الحصى : عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: "هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا" لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ[١٠٢]. قال الإمام النووي رحمه الله : وأما أخذه الحصباء وضربه في الأرض، فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة، والحصباء بالمد الحصى الصغار [١٠٣] .

٤. الاستعانة بالأمثلة لبعض الحيوانات الميتة : فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

أَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[١٠٤] مَيِّت، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِه، ثُمَّ قَالَ: " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟" فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: "أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟" قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: "فَوَاللهِ لَلدُّنيا أَهون على الله، من هذا عَلَيْكُمْ" [١٠٥] . بيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث المفهوم الذي أراد إيصاله إلى أصحابه مستخدمًا هذه الوسيلة العجيبة من الوسائل المعينة ، وهي وسيلة يراها الناس، ويمرون بها كثيرًا، ولكن النبي ﷺ أراد أن يستخدمها أداة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتهافت إليها الناس، بل ويقتتلون عليها، فاستعمال هذه الوسيلة لبيان تفاهة الدنيا عند الله لا يمكن أن يمحى من الذهن أو ينسى من الذاكرة، لارتباطه بالجدي الأسك الميت، وبمسلك النبي ، وهو يأخذ بأذنه ويسألهم: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ ويجيبون، ويسألهم حتى يقرر لهم الحقيقة المرادة في النهاية: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم .

٥. استخدام الأشياء الحقيقية: جاء في جملة من الأحاديث الشريفة أن الرسول ﷺ استخدم الأشياء الحقيقية في تعليم أصحابه مثل الحرير والذهب والوبر ونحوها ، ومن المسلَّم به تربويًا أن التعليم باستخدام الأشياء الحقيقية أشد وضوحًا وأبقى من التعليم اللفظي المجرد، ومن أمثلة ذلك :عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُم عَنْهم يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ:" إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي"[١٠٦]. ففي الحديث الشريف أراد النبي ﷺ بيان الحكم الشرعي في لبس الذهب والحرير بالنسبة للرجال ، ولتوضيح وتوكيد حرمة لبس الرجال لهما قام عليه الصلاة والسلام برفعهما بيديه ليصاحب القول النظر فيكون آكد للسامع المشاهد من اللفظ المجرد ليرسخ الحكم ويتأكد التحريم .

المطلب الرابع :التكرار .

يقصد بالتكرار إعادة الكلمة أو الجملة ذات الأهمية ، والتكرار لا يكون إلا للشيء المهم، فهو ينبه السامع لأهمية هذه الكلمة [١٠٧] . قال الخطيب البغدادي رحمه الله في معرض كلامه عن آداب المعلم: " فإذا فرغ أعاد ما ذكره، ليتقنوا حفظه عنه " [١٠٨] ، وبين الزُّرْنُوجي [١٠٩] أهمية وفائدة التكرار فقال : "إذا قل السبق، وكثر التكرار والتأمل يدرك الفهم " وبيّن أن التكرار يعين على الحفظ فقال:" وينبغي على طالب العلم أن يكرر الأسبق خمس مرات ... فهذا أدعى إلى الحفظ " [١١٠] ، وأكد علم النفس التربوي على أهمية التكرار كعامل لحفظ المعلومات، وتثبيتها، وزيادة ربط بعضها ببعض[١١١] ، وللتكرار دور هام في عملية التذكر .. وأمر لا بد منه لاستكمال مهمة الاستيعاب الشامل والمتعدد المستويات للمواد الدراسية " [١١٢] .وكان ﷺ يكرر حديثه تأكيداً لمضمونه، وتنبيهاً للمخاطب على أهميته، وليفهمه السامع ويتقنه" [١١٣].

فعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثاً " [١١٤]. قال المناوي رحمه الله : " أي لتحفظ وتنقل عنه، لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه، فيكرره ليرسخ في الذهن " [١١٥].

وقد تنوع التكرار في الحديث النبوي حسب الغرض منه ، فتارة كان عليه الصلاة والسلام يكرر للمبالغة في الأهمية: كما جاء في خطبة حجة الوداع: " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا "، فَأَعَادَهَا مِرَاراً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمْ هَلْ بَلَّغْتُ" [١١٦]. فالتكرار هنا جاء لبيان أهمية ما ذكر من تحريم دماء وأموال وأعراض المسلمين .

وكان عليه الصلاة والسلام يكرر للزجر والترهيب: عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : "الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ "، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ : " أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ"، قَالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ[١١٧] . فتكرار عبارة " : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ " والتي رافقها تغيراً في جلسته ﷺ أدى إلى شفقة أصحابه رضوان الله عليهم على حبيبهم ﷺ أولاً ، ثم على أنفسهم ثانياً ، فلم ينتبهوا إلى عدّها حتى تمنوا لو أنه سكت إشفاقاً عليه ورحمة له وخوفاً على أنفسهم من غضبه .

وكان ﷺ يكرر التحذير والتنبيه، ومن أمثلته :عن أسامة ﷺ قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَقَتَلْتَهُ؟" قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، قَالَ: "أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟" فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ [١١٨] . فتكرار النبي ﷺ هنا كان لتعنيف أسامة بن زيد ﷺ أشد التعنيف على قتله الرجل بعد نطقه كلمة التوحيد ، وكان يحسب أن الرجل نطق بها ليخدعه ويفلت من القتل ، ومن شدة ما لقيه من التعنيف تمنى ﷺ أن يكون هذا اليوم هو أول أيام إسلامه ليجب الله عنه خطيئته.

وكرر ﷺ للترغيب ، ومن أمثلته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟" قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " [١١٩] . قال الإمام مسلم : وَفِي حديث مالك ثنتين " فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ"[١٢٠] . ففي الحديث الشريف أراد النبي ﷺ بيان أهمية ما ذكر ولفت الانتباه إليه

فكرر عبارة "فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ" ليوسع معنى الرباط وليفتح باباً آخر أمام السامعين له من الأجر ما للجهاد في أرض المعركة .

المطلب الخامس : استخدام المصطلحات .

وكان من ضمن وسائل جذب الانتباه في عملية التعليم لدى نبي الأمة عليه الصلاة والسلام استخدام مصطلحات جديدة، أو توسيع وتعديل مصطلحات معروفة . وذلك لأن إلقاء مصطلح جديد يجذب الانتباه لما فيه من الجدة [١٢١] ، ولما فيه من إعمال الفكر للبحث عن معنى هذا المصطلح، أو ما يوافقه، مما ينتج عنه دافعية إلى التعلم، وكذلك الحال بالنسبة إلى تعديل أو توسيع المصطلح، فالفكر يبحث عن معناه، وهو متشوق في نفس اللحظة لمعرفة المراد الجديد منه ، ولقد توافر هذا المبدأ في القرآن الكريم فكان الله سبحانه ينشئ بعض المصطلحات، أو يوسعها مستخدما طريقة السؤال المحفزة ، ومن أمثلته : قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ [١٢٢] * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ [١٢٣]﴾ (المطففين: ٧ – ٩) ، وقال :﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ (المطففين: ١٨ – ٢١) ،وقال:﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * ﴾ (الهمزة: ٤– ٦).

ويمكن تقسيم استخدام المصطلحات في السنة النبوية إلى قسمين :

الأول : إنشاء مصطلحات جديدة : فقد استعمل عليه الصلاة والسلام بعضاً من الألفاظ كمصطلحات جديدة، ثم وظفها لإثارة انتباه أصحابه ودافعيتهم نحو التعلم، ولا يخلو هذا الاستعمال من إثارة عاطفة الترغيب والترهيب ، فاستخدم مصطلح التيس المستعار، ليدل على الرجل الذي يتزوج امرأة مطلقة ليحللها لمطلِقِها .

فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟" قَالُوا: بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : "هُوَ الْمُحَلِّلُ ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ " (١٢٤) . وقد يستعار بالتيس لمن ألقى جلباب الحياء من وجهه فيتعرض للنساء لأن الشهوة في التيس كثيرة (١٢٥).

وبين لهم معنى الغرباء : فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَقِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ النُّزَّاعُ مِنْ الْقَبَائِلِ"(١٢٦).

ففي الحديث استعمل النبي ﷺ مصطلح الغرباء ، فلما سئل عن المقصود بهم أجاب بأنهم النُّزاع من القبائل . يقول ابن الأثير : النزاع من القبائل هم جمع نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من أهله وعشيرته ، أي بَعُد وغاب ، وقيل لأنه يَنْزع إلى وطنه أي يَنجَذب ويَميل والمراد الأول أي طوبَى للمهاجرين الذين هجروا أوطانَهم في الله تعالى.(١٢٧)

وبين لأصحابه سيد الاستغفار: عن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :"سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى ،لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى، اغْفِرْ لِى، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ" (١٢٨).قال الحافظ في الفتح: قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور(١٢٩)

وحذر أصحابه من أفعال سمَّاها بالموبقات: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ " ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشِّرْكُ بِاللَّهِ ،

وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ،وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ" (١٣٠) . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : الموبقات أي المهلكات . قال المهلب : سُميت بذلك لأنها سبب لإهلاك مرتكبها ، قلت : والمراد بالموبقة هنا الكبيرة (١٣١) .

ثانياً : توسيع المصطلحات ، وتعديلها :

ونقصد بها بعض المصطلحات التي فهم الصحابة رضوان الله عليهم أنها تقتصر على معنىً واحد لا تتعداه فبين لهم ﷺ أنها تتسع لمعانٍ أخرى ، وقام بتعديل مفهوم بعضها عندهم .

ومن أمثلته: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضى الله عنهما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ :" الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ" (١٣٢) . فأضاف النبي ﷺ مفهوماً آخر للمسلم فبين عليه الصلاة والسلام أن المسلم ليس من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقط ، وإنما يكمل إسلامه إذا سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر ليس فقط من هجر الأهل والوطن والمال، وإنما هناك لون من الهجرة صالح لكل زمان ومكان وإنسان، وهو هجرة المعاصي والخطايا، ولزوم طاعة الله.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : يحتمل أن يكون المراد بذلك أن يبين علامة المسلم التي يُستدل بها على إسلامه وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده كما ذكر مثله في علامة المنافق ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك الإشارة إلى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لأنه إذا أحسن معاملة إخوانه فالأولى أن يحسن معاملة ربه (١٣٣) ، وخص المهاجر بالذكر تطييباً لقلب من لم يهاجر من المسلمين لفوات ذلك بفتح مكة فأعلمهم

أن من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل ، ويحتمل أن يكون ذلك تنبيها للمهاجرين أن لا يتكلوا على الهجرة فيقصروا في العمل وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ والله أعلم [١٣٤] .

ووسع الرسول ﷺ مصطلح الجهاد، فعاد يشمل السعي على الأهل والأولاد والوالدين إن كانت النية لله :عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ،فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،"لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ [١٣٥] .

فحين رأى الصحابة هذا الرجل تبدو عليه مظاهر القوة والجَلَد والنشاط، تمنَّوا أن يكون ذلك في سبيل الله، أي في الجهاد، فقد كان أكبر همِّهم أن يوفِّروا كل القوى لمواجهة الأعداء الذين يتربَّصون بهم الدوائر، ولكن النبي ﷺ فتح لهم آفاقا جديدة في توسيع مفهوم الجهاد، الذي لا ينبغي أن يُحصر في الجانب القتالي وحده، فبيَّن لهم بعبارة واضحة: أن الذي خرج يضرب في الأرض، ويلتمس الرزق في خباياها، مبتغيا من فضل الله، إن كان خرج يسعى ليعول أولاداً صغاراً، أو يعول أبوين شيخين كبيرين، أو حتى إن كان خرج يسعى على نفسه، ليعفَّها عن سؤال الناس، ويكفيها بالحلال، فهو في سبيل الله أي في جهاد معتبَر في نظر الشرع.

وأحياناً أخرى كان الرسول ﷺ يصحح بعضاً من المفاهيم لدى الصحابة، ويضيف إليها بعداً آخر. فوسع ﷺ مفهوم المفلس لدى الصحابة رضوان الله عليهم فليس فاقد

المال هو المفلس فحسب : عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ"؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ . فَقَالَ : " إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ " (١٣٦) .

وعدّل لهم من مفهوم التكبر: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ" قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: "إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ (١٣٧) " (١٣٨) .

في هذا الحديث الشريف بيان أن محبة الإنسان أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً ونحو ذلك ليس من الكبر ولا من العجب المنهي عنه ، إنما الكبر المنهي عنه هو الذي يرد صاحبه الحق على قائله وهو يعلم أنه محق إما لكونه صغيراً أو فقيراً أو تلميذاً أو ضعيفاً أو نحو ذلك ، وهو الذي يستحقرُ الناس فيستعظمَ المرءُ نفسَه فيرى الناسَ دونَه وهو فوقهم وأفضل منهم.

الخاتمة

ثبت لنا أن شخصية النبي ﷺ منارة يهتدي بها كل من يبحث عنالهدى، والاقتداء به مكسب لكل من يريد النجاح، والاستعانة بطرائقه التعليمية ووسائله لجذب الانتباه لايستغني عنها أحد من علماء التربية والتعليم .

وقد توصلت إلى بعض النتائج المهمة منها:

١. كان للنبي ﷺ الأسبقية في ممارسة طرائق التدريس المختلفة ، ووسائل جذب الانتباه.

٢. أن النبي ﷺ أرسى القواعد الأساسية من حيث المضمون والممارسة لطرائق التعليم المختلفة ومن أهمها : القصة ، ضرب الأمثلة ، القدوة ، الفعل ، المحاضرة والوعظ ، الحوار والمناقشة، المسابقات ، رعاية الفروق الفردية .

٣. أن النبي ﷺ كان ينوع بين المثيرات ووسائل جذب الانتباه خلال عملية التعليم ومن أهمها: استخدام حركات الجسد ونبرات الصوت ، الوسائل التعليمية ، التكرار ، استخدام المصطلحات ، وهذه من شأنها إثارة دافعية المتعلم والمحافظة على استمرار انتباه المتعلمين.

٤. أن السنة النبوية غنية بالطرائق التعليمية ووسائل جذب الانتباه والتي تحقق التعلم الفعال الذي يخاطب العقول والقلوب وفق ما يقتضيه الحال ، ووفق طبيعة الموقف وظروفه ، ووفق وضع المتعلم وقدراته ومستواه .

٥. أن بعض طرائق التعليم عند النبي ﷺ تشتمل على عدة أساليب فطريقة

المحاضرة والوعظ مثلاً تشتمل على الحوار ، والسكوت ، والتكرار ، وهذا ما تحث عليه التربية الحديثة .

٦. أن طرائق النبي ﷺ قد تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض فالموقف التعليمي الواحد قد يشتمل على طريقة واحدة ، وقد يشتمل على عدة طرائق في نفس الموقف ، وهذا حال المعلم الناجح .

٧. أن النبي ﷺ كان مخلصاً لوجه الله تعالى في الطرائق التي ربى عليها الصحابة ، ومن ثمّ تحققت الأهداف المرجوة منها خلاف التربية الحديثة التي لم تحقق القدر المطلوب منها .

ويوصي الباحث بالتالي:

١- أن يهتم رجال التربية وواضعوا المناهج بطرائق النبي ﷺ التعليمية ، ووسائله في جذب الإنتباه ، وأن يوجهوا المعلمين وأولياء الأمور والمربين إلى استخدامها لثبات نجاحها وفعاليتها.

٢- أن ينسب الفضل والحق إلى أهله الأصليين، ولا يتم نكران ونسيان أهل الفضل فالنبي ﷺ طبق طرائق التدريس المختلفة في حياته منذ أكثر من ألف وأربعمائة وأربع وثلاثين عاماً ، وما طرائق التعليم الحديثة إلا نزر يسير مما كان رسول الله ﷺ يستخدمه في تربية أصحابه.

٣. على رجال التربية والباحثين، أن يتعمقوا أكثر في سنة النبي ﷺ وسيرته ؛ لتحديد ، واستنباط طرائق أخرى غير ما ذكره الباحث، فإنني لا أدعي أنني قدجمعت جميع طرائق النبي ﷺ التعليمية.

٤. أن تهتم المؤسسات التعليمية في الدول الإسلامية بإبراز شخصية النبي ﷺ العلمية والتربوية، لتكون هادياً لهم ومرشدا في مسيرتهم التعليمية.

٥. عقد المؤتمرات العلمية في الدول العربية والإسلامية من أجل إبراز شخصية النبي ﷺ بيان صفاته التي أهلته لقيادة العالم .

٦. عقد دورات للمعلمين لبيان طرائق النبي ﷺ التعليمية وأساليب التشويق وجذب الانتباه ، ليتخذوها قدوة ومنهاجاً في تعليمهم .

٧. المراقبة الحثيثة على أداء المعلمين ، وكشف جوانب النقص لديهم ، والتحقق من مدى تنوع الطرق التعليمية عندهم ومناسبتها للمواقف التعليمية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

١. أبادي ،محمد شمس الحق العظيم ، عون المعبود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

٢. الألباني ،محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، (الرياض: مكتبة المعارف،١٤١٥هـ).

٣. أنس ، مالك ، الموطأ ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، محمود محمد خليل ،(بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ) ، ط.١

٤. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا، (بيروت : دار ابن كثير ، ١٤٠٧ هـ) ، ط٣ .

٥. البستي ، محمد بن حبان ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ) ، ط٢ .

٦. البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، الفقيه والمتفقه ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، (الدمام : دار ابن الجوزي ، ١٤١٧ هـ) ، ط ١ .

٧. التبريزي ، محمد بن عبد الله الخطيب ، مشكاة المصابيح ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ) ، ط٣ .

٨. الترمذي ،محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي).

٩. جبار ، سالم بن سعيد بن مسفر ،الإقناع في التربية الإسلامية،(جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ط٢ .

١٠. الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، (بيروت : المكتبة العلمية ، ١٣٩٩ هـ).

ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ،الإحكام في أصول الأحكام ، (بيروت: دار الآفاق الجديدة) .

١١. الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السَّبع العلَمي ،(القاهرة : دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ) ، ط.١

١٢. أبو داود ، سنن أبي داود ، ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، (بيروت : دار الفكر).

١٣. الذهبي ،محمد بن أحمدبن عثمان ،الكاشف، تحقيق:محمد عوامة ،(جدة :دار القبلة للثقافة،١٤٣١هـ)، ط.١

١٤ . الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ، تحقيق: علي محمد البجاوي ،(بيروت : دار المعرفة).

١٥. الرامهرمزي ، أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩ هـ) ، ط١ .

١٦. الزيلعي ، عبد الله بن يوسف، نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق: محمد يوسف البنوري ، (مصر : دار الحديث ، ١٣٥٧ هـ).

١٧. السكران محمد ، أساليب تدريس الدراسات الإجتماعية ،(عمّان : دار الشروق ، ١٩٨٩) .
السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال المشهور باسم جلال الدين ، الجامع الصغير وزوائده ، جمع وترتيب : عباس أحمد صقر ،أحمد عبد الجواد ، (بيروت: دار الفكر) .

١٨. أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (القاهرة : مؤسسة قرطبة).
١٩ . الشيباني ، عمر محمد التومي ، فلسفة التربية الإسلامية ، (طرابلس:المنشأة العامة للنشر،١٩٨٥م) .

٢٠ . الطبري ، محمد بن جرير ، تفسير الطبري ،(بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٥هـ) .

٢١. الطبراني ، سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ) .

٢٢ . الطبراني ، سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،(الموصل : مكتبة العلوم والحكم ،١٤٠٤ هـ) ، ط٢ .

٢٣. الطحان ، مصطفى محمد ، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦م).

٢٤. ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري ، الاستذكار، تحقيق : سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض ، (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢١ هـ) ،ط١ .

٢٥. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تحقيق : أحمد بن سليمان ، (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٦ هـ) .

٢٦. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، (دمشق : دار الرشيد،١٤٠٦هـ) ط ١.

٢٧. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ،الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم،(بيروت: دار المعرفة).

٢٨ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : نظر بن محمد الفاريابي، (الرياض : دار طيبة، ١٤٢٦ هـ) .

٢٩. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، تحقيق: لي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي ،(الدمام : دار ابن القيم، ١٤٢٢ هـ) ، ط١ .

٣٠. العلي ، صالح حميد ، التربية الإسلامية ماهيتها مبادئ تعلمها طرق تدريسها،(دمشق: دار الكلم الطيب)، ط١

٣١. العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ هـ).

٣٢. أبو غدة ،عبد الفتاح،الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ، (بيروت: دار البشاير الإسلامية ،٢٠٠٣هـ).

٣٣. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ،إحياء علوم الدين،(إندونيسيا : مكتبة كرياطة فوترا) .

٣٤. الفتلاوي ، سهيلة محسن ، تعديل السلوك في التدريس، (القاهرة : دار الشروق ٢٠٠٥م).

٣٥. الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة) .

٣٦. القزويني،محمد بن يزيد،سنن ابن ماجه، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ،بيروت ، دار الفكر.

٣٧. الكاساني ، علاء الدين أبو بكر بن مسعود ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ) .

٣٨. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، (الرياض: دار طيبة ، ١٤٢٠ هـ) ، ط ٢ .

٣٩. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، (المنصورة : دار الوفاء ، ١٤٢٦هـ) .

٤٠. اللقاني ، أحمد حسين ، المصطلحات التربوية ، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٩م) ،ط ٢.

٤١. ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار الفكر).

٤٢. المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن . تحفة الأحوذي ، (بيروت : دار الكتب العلمية) .

٤٣. محجوب ، عباس ، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، (عمّان :عالم الكتب الحديث ،٢٠٠٦م).

٤٤. المناوي ، زين الدين محمد عبد الرؤوف ، التيسير بشرح الجامع الصغير ،(الرياض: مكتبة الإمام الشافعي ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ط.٣

٤٥. المناوي ، زين الدين محمد عبد الرؤوف ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩١ هـ) ط ٢ .

٤٦. المناوي ، محمد بن إبراهيم السلمي ، كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح ، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، بيروت : الدار العربية للموسوعات ،١٤٢٥ هـ) ، ط١

٤٧. المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ،الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧ هـ)،ط .١

٤٨. المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، صحيح وضعيف الترغيب والترهيب ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني (الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٢١هـ) ، ط٥ .

٤٩. منصور ، عبد المجيد سيد أحمد ، علم النفس التربوي ،(الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٠هـ).

٥٠. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، (بيروت : دار صادر) ، ط.١

٥١. موسى،مصطفى إسماعيل،تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين،(أبوظبي:دار الكتاب الجامعي،١٩٩٨).

٥٢. النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) ط ٣ .

٥٣. النسائي ، أحمد بن شعيب ، سنن النسائي (المجتبى) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، (حلب : مكتب المطبوعات ، ١٤٠٦ هـ) ، ط٢ .

٥٤. النووي ، يحيى بن شرف ، رياض الصالحين ، تحقيق : عصام موسى هادي ، (بيروت : مؤسسة الريان ، ١٤٢٨هـ) ، ط ٤ .

٥٥. النووي ، يحيى بن شرف ، المنهاج في شرح مسلم ، صحيح مسلم ، بن الحجاج ،(بيروت : دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ) ، ط٢ .

٥٦. النيسابوري ، محمد بن عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ) .

٥٧. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار إحياء التراث) .

٥٨. الهيتمي ، أحمد بن حجر المكي ، الزواجر عن اقتراف الكبائر ،(مصر :المطبعة الأزهرية ، ١٣٢٥ هـ) ،ط.١

٥٩. الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ)، ط.١

٦٠. اليحصبي ، القاضي أبو الفضل بن موسى بن عياض ، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، تحقيق : يحيى إسماعيل ، (الإسكندرية : دار الوفاء ،١٤١٩ هـ) ط ١ .

الهوامش:

[١] رواه مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار إحياء التراث)، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لايكون طلاقاً ، رقم (١٤٧٨) ، ج: ٢، ص: ١١٠٤.

[٢] رواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ، رقم (٥٣٧) ، ج: ١، ص: ٣٨١.

٣) عمر محمد التومي الشيباني ، فلسفة التربية الإسلامية ، (طرابلس:المنشأة العامة للنشر،١٩٨٥م) ص: ٤٠٥.

٤) أحمد حسين اللقاني ، المصطلحات التربوية ، ط٢ ، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٩م) ص: ١٥٧ .

[٥] مصطفى إسماعيل موسى ، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين ، (أبوظبي : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٨) ، ص:١٣٥

[٦] أحمد اللقاني ، المصطلحات التربوية ، ص: ٢٧ .

[٧] محمد السكران، أساليب تدريس الدراسات الإجتماعية ،(عمّان : دار الشروق ، ١٩٨٩) ، ص: ١٢١ .

٨) عباس محجوب ، طرائق تدريس العلوم الإسلامية،(عمّان : عالم الكتب الحديث ، ٢٠٠٦ م) ، ص: ٥٠ .

[٩] عبد المجيد منصور ،علم النفس التربوي في الإسلام ، ص: ٢٩٥ .

[١٠] محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء، باب ما جاء في بني إسرائيل، رقم (٣٢٧٤) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط٣ ، (بيروت : دار ابن كثير ، ١٤٠٧ هـ) ،ج : ٣ ، ص: ١٢٧٥

[١١] محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط ٢ ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩١ هـ) ، ج: ٣، ص: ٣٧٧ .

[١٢] ورواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب من أنظر معسراً ، رقم (١٩٧٢) ، ج: ٢ ،ص:٧٣١ . ورواه مسلم ، كتاب البيوع ، باب فضل إنظار المعسر ، رقم (١٥٦٠)، ج:٣، ص: ١١٩٦. والحديث روي عند مسلم عن أبي هريرة، وحذيفة، وأبي مسعود.

[١٣] أحمد بن شعيب النسائي ، سنن النسائي (المجتبى) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، كتاب البيوع، باب حسن المعاملة والرفق في المطالبة، رقم (٤٦٩٤) (حلب : مكتب المطبوعات ، ١٤٠٦ هـ) ، ج:٧ ، ص: ٣١٨.

[١٤] رواه البخاري ، كتاب المساقاة والشرب، باب فضل سقي الماء، رقم (٢٢٣٤) ، ج:٢،ص:٨٣٣.

ورواه مسلم ، كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، رقم (٢٢٤٤) ، ج:٤، ص:١٧٦١.

[١٥] رواه البخاري ، كتاب الإجارة ، باب من استأجر أجيراً فترك أجره وعمل فيه المستأجر فزاد ، رقم (٢١٥٢) ، ج: ٢، ص:٧٩٣ . ومسلم ، كتاب العلم ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ، رقم (٢٧٤٣) ج:٤، ص:٢١٠٠ .

[١٦] يستخلص : أي يميز ويختار . (محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، (بيروت : دار الكتب العلمية) ، ج: ٧،ص:٣٣٠) .

[١٧] رواه محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي) ، كتاب الإيمان، باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم (٢٦٣٩)، وقال : حسن غريب ، ج:٥، ص:٢٤ . ورواه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار الفكر) ، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، رقم (٤٣٠٠) ،ج: ٢ ، ص: ١٤٣٧. وأحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (القاهرة : مؤسسة قرطبة)، رقم (٦٩٩٤) ، ج: ٢، ص: ٢١٣. وصححه محمد بن عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادرعطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ) ، رقم (٩) ، ووافقه الذهبي ، ج:١، ص: ٤٦ .والحديث صححه الألباني في صحيح ابن ماجه ، وقال المنذري : إسناده صحيح (عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ،الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧ هـ) ، ط ١،ج:٢، ص:٣٤٤). وقال المناوي : رجاله موثوقون . (محمد بن إبراهيم السلمي المناوي ، كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح ، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، بيروت : الدار العربية للموسوعات ،١٤٢٥ هـ) ، ط١ ، ج: ٥، ص:٢٢ .وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد : إسناده صحيح . (أحمد بن حنبل ، المسند ، ج:٢، ص:٢١٣) .

١٨) قال ابن حجر: الغلول (في الغنيمة) هو اختصاص أحد الغزاة، سواء الأمير أو غيره بشيء من مال الغنيمة قبل القسمة من غير أن يحضره إلى أمير الجيوش ليخمّسه، وإن قلّ المأخوذ .(أحمد بن حجر المكي الهيتمي ، الزواجر عن اقتراف الكبائر(مصر : المطبعة الأزهرية ، ١٣٢٥ هـ) ، ط ١ ج: ٢، ٢٩٣).

[١٩] الحمحمة :صوت الفرس دون الصهيل.(أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، (بيروت: المكتبة العلمية ، ١٣٩٩ هـ)، ج:١، ص:٤٣٦)

[٢٠] الصامت : الذهب والفضة (المرجع السابق، ج:٣، ص:٥٢) .

[٢١] رواه البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، رقم (٢٩٠٨) ، ج:٣، ص: ١١١٨.

ورواه مسلم كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول، رقم (١٨٣١) ، ج:٣، ص:١٤٦١.

[٢٢] يحيى بن شرف النووي ، المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ، (بيروت : دار إحياء التراث ، ١٣٩٢ هـ)، ط٢ ، ج:١٢، ص:٢١٦) .

[٢٣] حسين حسين شحاته ، حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية ، ص: ٨

[٢٤] رواه مسلم ، صحيح مسلم ، رقم (١٨٣٣) ،ج:٣،ص:١٤٦٥ .

[٢٥] سالم بن جبار ، الإقناع في التربية الإسلامية، ص: ١٠٧. ١٠٨.

[٢٦] رواه البخاري ، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، رقم (٧٩) ، ج:١، ص:٢٤ .

ورواه مسلم ، كتاب الفضائل، باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم، رقم (٢٢٨٢) ،ج:٤ ، ص:١٧٨٧

[٢٧] انظر: أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام،(بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩ هـ)، ط ١، ص: ٣٠.

[٢٨] ابن حجر، فتح الباري ، ج:٩، ص:٧٩ .

[٢٩] رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم (٤٧٤٣) .

ورواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها، رقم (٧٨٩).

[٣٠] محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، مشكاة المصابيح ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ) ، ط٣ ، ج:٧، ص: ٥٢٧ .

[٣١] ثمر معروف يقال لها ترنج جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون ومنافع كثيرة (محمد شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ) ، ط٢ ، ج :١٣ ، ص:١٢٢) .

[٣٢] رواه البخاري،كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، رقم (٤٧٣٢)، ج: ٤، ص: ١٩١٧. ورواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، رقم (٧٩٧) ، ج: ١، ص: ٥٤٩.

[٣٣] مصطفى محمد الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦م)، ص: ١٥٨.

[٣٤] سهيلة محسن الفتلاوي ، تعديل السلوك في التدريس، (القاهرة : دار الشروق ٢٠٠٥م) ،ص: ٣٢٩.

[٣٥] صالح حميد العلي ، التربية الإسلامية ماهيتها مبادئ تعلمها طرق تدريسها ،(دمشق: دار الكلم الطيب) ، ط١، ص: ١٠٤ .

٣٦) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، (الرياض : دار طيبة ، ١٤٢٠ هـ) ، ط ٢ ، ج: ٣، ص: ٥٧٤.

[٣٧] رواه البخاري ، كتاب الوضوء، باب: الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، رقم (١٥٨) . ورواه مسلم ، كتاب الوضوء، باب صفة الوضوء وكماله، رقم (٢٢٦) .

[٣٨] رواه البخاري ، كتاب أبواب القبلة، باب قول الله تعالى" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"، رقم(٣٨٧)، ج:١، ص:١٥٤ .ورواه مسلم، كتاب الحج، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي، رقم(١٢٣٤)، ج:٢،ص:٩٠٦.

[٣٩] الدُباء : هو القرع . (محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة) ج:١،ص:١٠٦) . أما القديد فهو: اللحم المملوح المجفف في الشمس . (محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط١ ، (بيروت : دار صادر) ج: ٣، ص:٣٤٤ .

[٤٠] رواه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع، باب الخياط، رقم (١٩٨٦) ، ج:٢،ص: ٧٣٧.

ورواه مسلم ، كتاب الأشربة، باب جواز أكل المرق، واستحباب أكل اليقطين، وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً، وإن كانوا ضيفاناً، إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام، رقم (٢٠٤١) ،ج: ٣ ، ص: ١٦١٥.

[٤١] ابن حجر ، فتح الباري ، ج: ١٥ ، ص: ٢٥٢ .

[٤٢] رواه البخاري، كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام، رقم (١٨٦٠)،ج: ٢، ص: ٦٩٣.

ورواه مسلم ، كتاب الصوم، باب النهي عن الوصال في الصيام، رقم (١١٠٤)، ج: ٢، ص:٧٧٥ .

[٤٣] رواه البخاري، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح، رقم (٤٧٧٦) ، ج: ٥ ، ص: ١٩٤٩.

ورواه مسلم ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ، رقم (١٤٠١) ، ج: ٢، ص:١٠٢٠ .

[٤٤] عبد المجيد منصور ،علم النفس التربوي في الإسلام ، ص: ٣٠١ .

[٤٥] ابن حجر ،فتح الباري ،ج:٣ ،ص:٧ .

[٤٦] رواه البخاري ، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، والإقامة وكذلك بعرفة وجمع، رقم (٦٠٥) ،ج:١ ، ص:٢٢٦.ورواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، رقم (٦٧٤) ،ج:١،ص:٤٦٥.

[٤٧] رواه مسلم ، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، وبيان قوله ﷺ لتأخذوا مناسككم، رقم (١٢٩٧) ،ج:٢ ،ص: ٩٤٣.

[٤٨] النووي ، المنهاج شرح مسلم ، ج : ٤، ص: ٤٢١.

[٤٩] رواه مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب، رقم (١٢٧٣) ، ج:٢ ،ص:٩٢٦ .

[٥٠] رواه البخاري ، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، رقم (٨٧٥) ،ج:١،ص:٣١٠.

ورواه مسلم،كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة،رقم(٥٤٤)،ج:،ص:٣٨٦.

[٥١] رواه البخاري ، كتاب المساجد، باب حلك البزاق باليد من المسجد، رقم (٣٩٧) ، ج: ١، ص:١٥٩.

ورواه مسلم مختصراً ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٥١) ،ج:١، ص:٣٩٠ .

[٥٢] رواه البخاري ، كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما، رقم (٣٣١) ،ج:١ ، ص:١٢٩ .

ورواه مسلم ، كتاب الحيض، باب التيمم، رقم (٣٦٨) ، ج:١ ، ص:٢٨٠ .

[٥٣] رواه البخاري كتاب المغازي، باب حجة الوداع، رقم (٤١٤٤) ،ج:٤ ، ص:١٥٩٩.

ورواه مسلم ، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم (١٦٧٩) ، ج:٣ ، ص:١٣٠٥ .

[٥٤] رواه البخاري ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ ، رقم (٣٣٧٥) ،ج:٣ ، ص: ١٣٠٧. ورواه مسلم ،كتاب مناقب الصحابة ،باب من فضائل أبي هريرة ﷺ ،رقم (٢٤٩٣)،ج: ٤، ص: ١٩٤٠.

[٥٥] المناوي ، فيض القدير ، ج: ٥، ص: ٢١٠ .

[٥٦] رواه أحمد ، رقم (٢٢٢٦٥)، ج:٥، ص:٢٥٦ . قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ) ، ط ١ ، ج:١، ص: ١٥٥).

وقال شعيب الأرناؤوط رحمه الله في تحقيقه للمسند :اسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح (أحمد ، المسند ، ج:٥،ص:٢٥٦)

وقال الألباني : إسناده صحيح (محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض:مكتبة المعارف،١٤١٥هـ) ، ج:١، ص:٧١٢)

[٥٧] رواه البخاري ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب ما جاء في التعريض، رقم (٦٤٥٥) ، ج:٦، ص:٢٥١١ . ورواه مسلم ، كتاب اللعان، رقم (١٥٠٠) ،ج:٢، ص : ١١٣٧ .

[٥٨] رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، رقم (٢٥٨٩) ، ج:٤ ، ص:٢٠٠١ .

[٥٩] رواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٨١) ،ج :٤، ص:١٩٩٧.

[٦٠] الرباط :أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشئ كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة، قيل : ويحتمل أنه أفضل الرباط.(النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج: ٣ ،ص:١٤١) .

[٦١] رواه مسلم ، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم (٢٥١) .

[٦٢] يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر، الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض ، (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢١ هـ) ، ط١ ، ج:٢ ، ص: ٣٠٢ .

[٦٣] مصطفى موسى ، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين ، ص: ١٧٦.

[٦٤] بُطحان : موضع بالقرب من المدينة المنورة . (النووي ،المنهاج شرح صحيح مسلم،ج:٦ ،ص:٨٩).

[٦٥] العقيق : وادي أبعد من ذات عرق بقليل (ميقات أهل العراق) . (النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج:٨ ، ص:٨٦)

[٦٦] الكَوما من الإبل : العظيمة السنائم . (النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج:٦ ، ص:٨٩)

[٦٧] رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ، رقم (٨٠٣) ، ج: ١، ص: ٥٥٢ .

[٦٨] رواه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، رقم (١٠٢٨) ، ج: ٢، ص: ٧١٣ .

[٦٩] رواه مسلم باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، رقم (٥) ، ج: ١، ص: ١٠ .

[٧٠] رواه البخاري،كتاب العلم،باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا، رقم (١٢٧)،ج:١، ص: ٥٩.

[٧١] رواه البخاري، كتاب العلم،باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا،رقم(٥٦٢٢)،ج:٥،ص:٢٢٢٤

[٧٢] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين ، (إندونيسيا : مكتبة كرياطة فوترا) ج: ١ ، ص: ٥٧.

[٧٣] رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، رقم (٥٧٦٥) ، ج: ٥ ، ص: ٢٢٦٧.

[٧٤] رواه أحمد في مسنده ، رقم (١٧٧١٦) ج: ٤ ، ص: ١٨٨ . وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

ورواه الترمذي ، كتاب الدعوات عن رسول الله ، باب ما جاء في فضل الذكر، رقم (٣٣٧٥) ، وقال : حسن غريب من هذا الوجه ، ج: ٥ ، ص: ٤٥٨ . وابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب فضل الذكر، رقم (٣٧٩٣) ، ج: ٢، ص: ١٢٤٦ . وقال الألباني : صحيح . وصححه محمد ابن حبان البستي ، صحيح ابن حبان، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ) ،ط٢ ،رقم (٨١٤)ج:٣، ص: ٩٦. والحاكم في مستدركه رقم (١٨٢٢) ، ج: ١، ص: ٦٧٢.

[٧٥] رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام ، رقم (٣٨) ، ج: ١، ص: ٦٥ .

[٧٦] رواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ، رقم (٥٣٧) ، ج: ١، ص: ٣٨١.

[٧٧] رواه مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ، رقم (٨) ، ج:١، ص: ٣٦ .

[٧٨]) رواه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، رقم (١٠٥٢) ، ج: ٢، ص:٧٢٨ .

[٧٩]) دسماء : لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان تكون اسودت من العرق أو من الطيب.(ابن حجر ، فتح الباري ، ج: ٧، ص: ١٢٢) .

[٨٠]) رواه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محاسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، رقم (٣٥٨٩) ، ج: ٣، ص:١٣٨٤.

[٨١]) رواه البخاري كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، رقم (٥٦٣١) ج: ٥ ، ص: ٢٢٢٩.

ورواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم (٨٧) ، ج:١ ، ص : ٩١ .

[٨٢]) النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج:٢ ، ص:٨٨ .

[٨٣]) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب طيب الكلام ، رقم (٥٦٧٧) ، ج: ٥ ، ص: ٢٢٤١.

ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، رقم (١٠١٦) ، ج: ٢ ، ص: ٧٠٤ .

[٨٤]) رواه مسلم ، كتاب البر واالصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله ،رقم(٢٥٦٤) ،ج: ٤،ص: ١٩٨٦

[٨٥]) النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج: ١٦ ، ص : ١٢١.

[٨٦]) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم (٢٦٩٧) ، ج:٤ ، ص : ٢٠٧٣ .

[٨٧]) رواه مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم (٢٧٨٨)، ج: ٤، ص: ٢١٤٨ .

[٨٨]) رواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً، أو بصلاً، أو كراثاً أو نحوها، رقم (٥٦٧) ، ج:١ ، ص:٣٦٩ .

[٨٩]) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ، تحقيق : محيي الدين ديب مستو، وآخرون ،(دمشق : دار ابن كثير ، ١٤١٧هـ) ،ج :٧ ، ص: ٨٢ .

[٩٠] رواه أبو داود ، كتاب سجود القرآن، باب في الاستغفار، رقم (١٥٢٢) ،ج :٢ ،ص: ٨٦.

ورواه أحمد بن شعيب النسائي ،سنن النسائي(المجتبى)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ،(حلب : مكتب المطبوعات،١٤٠٦هـ)، ط٢،كتاب صفة الصلاة، باب نوع آخر من الدعاء، رقم(١٣٠٣)،ج: ٣، ص:٥٣.

قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده قوي (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تحقيق : أحمد بن سليمان ، (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٦ هـ) ج : ١، ص: ٨٥) ، وقال النووي في رياض الصالحين: صحيح . (يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين ، تحقيق : عصام موسى هادي ، ط ٤ ، (بيروت : مؤسسة الريان ، ١٤٢٨هـ) ، رقم (٣٨٤) ، ص: ١١٦ .

[٩١] رواه مسلم في الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (٨١٠) ، ج:١ ، ص: ٥٥٦ .

[٩٢] القاضي أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي ، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، تحقيق : يحيى إسماعيل ، (الإسكندرية : دار الوفاء ،١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، ج: ٣ ، ص: ١٠٠.

وانظر : أبو العباس القرطبي ، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، ج: ٣ ، ص : ٣٠٤ .

[٩٣] رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، رقم (٨٩٣)، ج:١ ،ص:٣١٦ .

رواه مسلم ، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، رقم (٨٥٢) ، ج:٢ ، ص: ٥٨٣ .

[٩٤] ابن حجر ، فتح الباري ، ج : ٢ ، ص: ٤١٦ .

[٩٥] عبد المجيد منصور ، علم النفس التربوي ، ص: ٣٠٣. عبد الفتاح أبو غدة ، الرسول المعلم ، ص:١١٨.

[٩٦] المرجع السابق ، ص: ٢٠٨ .

[٩٧] عبد المجيد منصور ، علم النفس التربوي ، ص : ٣٠٣ .

[٩٨] الأعراض : هو ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر .(ابن حجر، فتح الباري ،ج : ١١ ،ص : ٢٣٨.

[٩٩] رواه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، رقم (٦٠٥٤) ، ج: ٥ ، ص: ٢٣٥٩ .

[١٠٠] ابن حجر ، فتح الباري ، ج : ١١، ص : ٢٣٨ .

[١٠١] رواه أحمد ، رقم (١١١٤٨) ، ج: ٣ ، ص: ١٧ .

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة . (الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج: ١١ ، ص : ١٥٢). وقال الحافظ ابن حجر : إسناده جيد (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، تحقيق : علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي (الدمام : دار ابن القيم، ١٤٢٢ هـ) ، ط ١ ، ج : ٥ ، ص: ٤٥ .

[١٠٢] رواه مسلم ، كتاب الحج ، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ، رقم (١٣٩٨) ج :٢ ، ص : ١٠١٥ .

[١٠٣] النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج : ٩ ، ص : ١٦٩ .

[١٠٤] جدي أسَك : صغير الأذنين. (النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج: ١٨ ، ص:٩٣) .

[١٠٥] رواه مسلم ، كتاب الزهد والرقائق، رقم (٧٦٠٧) ، ج: ٤ ، ص: ٢٢٧٢ .

[١٠٦] صحيح . رواه أبو داود ، كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء،رقم (٤٠٥٧)،ج: ٤،ص: ٥٠. والنسائي في كتاب الزينة ، باب تحريم الذهب على الرجال ، رقم (٥١٤٤) ، ج: ٨ ، ص: ١٦٠ . وابن ماجة في كتاب اللباس،باب لبس الحرير والذهب للنساء، رقم (٣٥٩٥) ، ج : ٢ ، ص: ١١٨٩ . وأحمد في المسند رقم (٧٥٠) ج: ١ ، ص : ٩٦ . وصححه ابن حبان ، رقم (٥٤٣٤) ، ج : ١٢ ، ص: ٢٤٩.

[١٠٧] عبد المجيد منصور ،علم النفس التربوي في الإسلام ، ص: ٢٩٧.

[١٠٨] أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، الفقيه والمتفقه ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، (الدمام : دار ابن الجوزي ، ١٤١٧ هـ) ، ط ١ ، ج: ١ ، ص: ٤٩٣ .

[١٠٩]) الزُّرْنُوجي : هو برهان الدين الزرنوجي المتوفى عام ٥٩١ هـ ،إمام فقيه ، أحد فقهاء الحنفية ، وتتلمذ على يد الميرغنناني الحنفي صاحب كتاب الهداية ، وهو من بلدة تُسمى زرنوج من بلاد الترك،اشتهر بكتابه المسمى : تعليم المتعلم في طريق التعلم .

[١١٠] صالح حميد العلي ، مبادئ التعلم وطرائقه عند برهان الإسلام الزُّرْنُوجي ،(دمشق : دار النوادر ، ١٤٢٩ هـ) ، ط ١ ، ص: ١٢٨.

[١١١] المصر السابق ، ص: ١٢٥ .

[١١٢] عبد المجيد منصور ،علم النفس التربوي في الإسلام ، ص: ٣٧٨ .

[١١٣] عبد الفتاح أبو غدة ، الرسول المعلم ، ص: ١٦٨.

[١١٤] رواه البخاري ،كتاب العلم،باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، رقم(٩٥) ، ج:١ ،ص: ٤٨ .

[١١٥] المناوي ، التيسير بشرح الجامع الصغير ، ج: ٢، ص :٤٧٥ .

[١١٦] رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى ، رقم (١٦٥٢) ، ج: ٢ ، ص: ٦١٩ .

[١١٧] رواه البخاري كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، رقم (٥٦٣١) ج: ٥ ،ص:٢٢٢٩ .

ورواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم (٨٧) ، ج:١ ، ص : ٩١ .

[١١٨] رواه البخاري ، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهنية، رقم (٤٠٢١) ، ج : ٤ ، ص: ١٥٥٥ .

رواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، رقم (٩٦)،ج:١ ، ص: ٩٦ .

[١١٩] الرباط: أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة. (النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج: ٣ ، ص: ١٤١).

[١٢٠] رواه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، رقم (٢٥١) ،ج:١، ص:٢١٩.

ورواه مالك بن أنس ، الموطأ ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، محمود محمد خليل ،(بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ) ، ط١، كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب انتظار الصلاة والمشي إليها ، رقم (٣٨٤) ، وفيه تكرار " فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " ثلاث مرات ، ج: ١ ، ص: ١٦١ .

[١٢١] سهيلة الفتلاوي ، تعديل السلوك في التدريس ، ص: ٥٢٤ .

[١٢٢] سجين : هي الأرض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق.(محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري ،(بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٥هـ)،ج: ٣٠ ،ص: ٩٤).

[١٢٣] مرقوم : أي مكتوب (المصدر السابق ، ج: ٣٠ ، ص: ٩٦) .

[١٢٤] روي هذا الحديث من طريق الليث بن سعد عن أبي مصعب مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامرﷺ .

رواه ابن ماجه ، كتاب النكاح، باب المحلل والمحلل له، رقم (١٩٣٦) ، ج: ١، ص: ٦٢٣.

ورواه الحاكم في المستدرك ، رقم (٢٨٠٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد كتب أبو صالح كاتب الليث عن ليث سماعه من مشرح بن هاعان ، ووافقه الذهبي ، ج: ٢ ، ص: ٢١٧.

وقد أعل الحديث بعدم سماع الليث من مشرح بن هاعان ، أعله بذلك الترمذي وابن أبي حاتم .

قال الزيلعي : قوله في الإسناد قال لي أبو مصعب مشرح بن هاعان يرد ذلك ، وأما مشرح بن هاعان فوثقه ابن القطان وابن معين والعلة التي ذكرها ابن أبي حاتم لم يعرج عليها ابن القطان ولا غيره .

(عبد الله بن يوسف الزيلعي ، نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق : محمد يوسف البنوري ، (مصر : دار الحديث ، ١٣٥٧ هـ) ج: ٣، ص: ٢٣٩).

أقول : مشرح بن هاعان أختلف فيه ، قال الذهبي : ثقة (حمد بن أحمد الذهبي ، الكاشف ، تحقيق : محمد عوامة، (جدة : دار القبلة للثقافة ، ١٤٣١ هـ) ، ط١ ، ج: ٢ ، ص: ٢٦٥)

وقال الحافظ ابن حجر : مقبول . (أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة، (دمشق :

دار الرشيد ،١٤٠٦ هـ) ، ط ١ ،ج: ١ ، ص: ٥٣٢) .

قال الإمام الذهبي : إسناده صحيح (محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ، تحقيق: علي محمد البجاوي ،(بيروت : دار المعرفة) ، ج: ٢، ص:٤٤٤.

وقال الحافظ ابن حجر : رواته موثوقون . (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم ،(بيروت:دار المعرفة) ج:٢، ص:٧٣) .

وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .(إسماعيل بن عمر بن كثير ، عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، (المنصورة : دار الوفاء ، ١٤٢٦هـ) ج:١،ص:٢٨٣)

وحسنه الألباني . (ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج: ١، ص:٦٢٣) .

[١٢٥] جلال الدين السيوطي ، محمد عبد الغني المجددي ، فخر الحسن بن عبد الرحمن الكنكوهي ، شرح سنن ابن ماجة ، (كراتشي : قديمي كتب خانة) ج: ١، ص: ١٣٩.

[١٢٦] رواه ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب بدأ الإسلام غريباً ،رقم (٣٩٨٨) ،ج:٢،ص: ١٣٢٠.

ورواه الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السَّبع العَلمي ،(القاهرة : دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ) ، ط١ ، كتاب الرقاق ، باب أن الإسلام بدأ غريباً ، رقم (٢٧٥٥) ، ج: ٢، ص: ٤٠٢.

ورواه أحمد في مسنده ، رقم (٣٧٨٤) ، ج: ١، ص: ٣٩٨ .

قال الإمام ابن حزم : في غاية الصحة .(علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ،الإحكام في أصول الأحكام ، بيروت، دار الآفاق الجديدة) .

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناد أحمد صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص فمن رجال مسلم.(أحمد ، المسند ،ج:١،ص:٣٩٨)

وأصل الحديث رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"رواه مسلم في كتاب الإيمان،باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً،رقم (١٤٥)،ج: ١،ص: ١٣٠.

[١٢٧]) ابن الأثير ، النهاية في غريب الأثر ، ج : ٥ ، ص : ٤٠ .

[١٢٨]) رواه البخاري ، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، رقم (٥٩٤٧) ، ج: ٥ ، ص: ٢٣٢٣.

[١٢٩]) ابن حجر ، فتح الباري ، ج: ١١ ، ص: ٩٩ .

[١٣٠]) رواه البخاري ، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا "، رقم (٢٦١٥) ، ج:٣ ، ص: ١٠١٧ .

ورواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم (٨٩) ، ج:١ ، ص:٩٢ .

[١٣١]) ابن حجر ، فتح الباري ، ج: ١٢ ، ص : ١٨٢ .

[١٣٢]) رواه البخاري كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ج:١ ، ص:١٣ .

[١٣٣]) ابن حجر ، فتح الباري ، ج : ١ ، ص : ٥٣ .

[١٣٤]) المرجع السابق ، ج : ١١ ، ص : ٣١٩ .

[١٣٥]) رواه سليمان بن أحمد الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلف، (الموصل : مكتبة العلوم والحكم ،١٤٠٤ هـ) ، ط٢ ، رقم (٢٨٢) ، ج: ١٩ ، ص: ١٢٩ . و في المعجم الأوسط ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ) ، رقم (٦٨٣٥) ، ج: ٧ ، ص: ٥٦ . وفي المعجم الصغير ، تحقيق : محمد شكور محمود أمرير،(بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٥ هـ)، ط١،رقم(٩٤٠)،ج: ٢،ص: ١٤٨ . و قال: لم يروه عن الحكم، إلا إسماعيل بن مسلم، ولا عنه إلاهمام، تفرد به محمد بن كثير ، ولا يروى عن كعب بن عجرة، إلابهذا الإسناد .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال الكبير رجال الصحيح . (الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج: ٤ ، ص: ٣٧٧) .وقال المنذري : رجاله رجال الصحيح . (المنذري ، الترغيب والترهيب ، ج: ٢ ، ص: ٣٣٥ . أقول :

والأمر ليس كما قالا لأن إسماعيل بن مسلم المكي لم يخرج له أحد من الشيخين وهو ضعيف ، إلا أن الحديث له شواهد من حديث أبي هريرة ﷺ رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (٤٢١٤)، ج: ٤، ص: ٢٨٤ . والبيهقي في السنن الكبرى ، رقم (١٧٦٠٢) ، ج : ٩ ، ص: ٢٥ . ومن حديث أنس بن مالك ﷺ رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (٨٦٣٠) ، ج:٨، ص: ٢٧٧.

وقال السيوطي :صحيح .(عبد الرحمن بن الكمال المشهور باسم جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير وزوائده ، جمع وترتيب : عباس أحمد صقر ،أحمد عبد الجواد ، (بيروت: دار الفكر) ، ج:٤، ص:٣٢٤ .

وصححه الألباني .(عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين ، صحيح وضعيف الترغيب والترهيب ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني (الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٢١هـ) ، ط٥ ، ج: ٤، ص: ٢٣١.

[١٣٦] رواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٨١) ،ج :٤، ص:١٩٩٧.

[١٣٧] بطر الحق : دفعه وانكاره ترفعاً وتجبراً . وغمط الناس : أي احتقارهم .(النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ج: ٢ ، ص : ٩٠ .

[١٣٨] رواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم (٩١) ، ج: ١ ، ص: ٩٣ .

Abstract

This research aims to identify the approach of the Prophet (PBUH) towards education. The identification will be supported through displaying both the most important teaching methods which he had used, and the most important methods of attracting attention throughout the learning process. This can be achieved through analyzing examples of the *Sunnah* alongside the views held by some scholars and educators. The importance of this research stems from: the importance of the Prophet's *Sunnah* (which is the second source of the *Sharia* Law), the present *ummah*'s need to follow the Prophet's (PBUH) approach so as to override old traditional approaches, and the need for educators to apply the modalities of the Prophet (PBUH) in their teaching supplemented through the use of tools which attract learners and keep them in suspense